

البيت الأبيض
مكتب السكرتير الصحفي

للنشر الفوري
1 أيلول/سبتمبر 2010

كلمة الرئيس
بعد الاجتماعات الثنائية
مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو
ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس
وجلالة الملك حسين عاهل الأردن
والرئيس المصري حسني مبارك

حديقة الورود

الساعة 7:27 مساء بتوقيت شرق الولايات المتحدة

الرئيس: طاب وقتكم جميعاً.
عندما تولّيت منصب الرئاسة، أعلنت أن أميركا صديقة كل دولة وكل شخص ينشد مستقبلاً من السلام والكرامة، وأن الولايات المتحدة مستعدة لتقود السعي من أجل ذلك المستقبل. وصرحت في بداية حكومتي بأن سياستنا هي أن نشارك بفاعلية ونشاط في السعي من أجل سلام دائم بين إسرائيل والفلسطينيين ومن أجل السلام الشامل بين إسرائيل وكل جيرانها العرب. ودعماً لقيادة وزيرة خارجية المتميزة هيلاري كلينتون عينتُ مبعوثاً خاصاً هو أحد أبرز رجال الدولة في بلدنا السناتور السابق جورج متشل كي يوجه جهودنا.

و كما أعلنت مرارا، إن هدفنا هو التوصل إلى حل الدولتين الذي ينهي النزاع ويكفل حقوق وأمن الإسرائيليين والفلسطينيين على السواء. وإننا رغم التحديات الحتمية لم نتردد أبدا في سعينا وراء هذا الهدف. وقد اجتمعت برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في مناسبات عديدة. وبينها قامت الوزيرة كلينتون والسناتور متشرل بزيارات لا تعد إلى المنطقه.

وقد اتخذ كل من الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية خلال السنة الماضية خطوات هامة لبناء الثقة. وانخرط الإسرائيليون والفلسطينيون وبدعم من السناتور متشرل في عدة جولات من المحادثات المقربة حتى في غمرة الظروف الصعبة. ولكننا أوضحنا دوما أن السبيل الوحيد المؤدي إلى السلام الدائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين هو المحادثات المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

وغدا، وبعد ما يقرب من السنين، سنعيد إطلاق تلك المحادثات المباشرة من جديد.

اليوم كانت لي سلسلة من الاجتماعات المثمرة جدا مع شركائنا الرئيسيين في هذا الجهد. وقد حثت رئيس الوزراء نتنياهو والرئيس عباس على اعتبار هذه اللحظة كما هي على حقيقتها، أي لحظة تلوح فيها فرصة يجب أن تغتنم. وشكرت الرئيس المصري مبارك وجلاله عاهل الأردن الملك عبد الله على قيادتهما الثمينة ودعمهما الضروريان للمضي قدما. وأنما أتطلع لاستضافة هؤلاء القادة الأربع الليلة في عشاء عمل خاص في البيت الأبيض.

وأود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة كي أعبر عن امتناننا لأصدقائنا وحلفائنا الكثري، ولشركائنا في الرباعية على الأخص. وسينضم إلينا رئيس الوزراء السابق تونى بلير كممثل للرباعية في عشاء هذا المساء.

إن الغرض من هذه المحادثات واضح جلي. فستكون مفاوضات مباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين. فهذه المفاوضات ترمي إلى حل كل القضايا المتعلقة بالوضع النهائي. والهدف هو التوصل إلى تسوية يتقاوض عليها الطرفان وتنهي الاحتلال الذي بدأ في العام 1967 وتسفر عن

قيام دولة فلسطينية مستقلة وديمقراطية قابلة للحياة والعيش جنبا إلى جنب في سلام وأمن مع دولة إسرائيل اليهودية وجرائمها الآخرين. هذه هي الرؤيا التي نسعى في سبيلها.

والآن، أنا أعلم أن هذه المحادثات استقبلت في بعض الأوساط بالشك. ونحن لا تساورنا أية أوهام. والمشاعر عميقه متوقفة. فكل جانب مصالح مشروعة ودائمة. وسنون من عدم الثقة لن تخفي بين عشية وضحاها. فبناء الثقة يتطلب دبلوماسية مثابرة مجدة وثقة من الطرفين. وقبل كل شيء، هناك سبب جعل الحل الخاص بالدولتين يراوغ الأجيال السابقة ، وهذا أمر فائق التعقيد وفائق الصعوبة.

لكننا ندرك أن الوضع الراهن القائم، سواء للإسرائيликين والفلسطينيين والمنطقة والعالم، وضع هو غير قابل للداوم. ومن المصلحة الوطنية لكل المعنيين، بمن فيهم الولايات المتحدة، أن ينتهي هذا الصراع بالسلام.

وهكذا فإننا حتى مع رؤيتنا الواضحة للتحديات والمشاكل التي تنتظرنا، فإننا نرى بنفس الوضوح الأسس للتقدم. فالحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية تتعاونان فعلا على أساس يومي لتعزيز الأمن وتخفيف العنف وبناء المؤسسات وتحسين الأحوال على أرض الواقع.

وهناك تأييد واسع النطاق عند الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني للحل الخاص بالدولتين، بخطوته العريضة المعروفة جيدا. وحتى في غمرة الخلاف يجد الناس العاديون الإسرائيликين والفلسطينيين - من قادة دينيين وجماعات أهلية وأطباء وعلماء ورجال أعمال وطلاب - الوسائل التي يعاونون من خلالها كل يوم. وإن جهودهم البطولية التي تبذل من الجذور الأساسية الشعبية تبين أن التعاون والتقدم ممكنان وينبغي لهما أن يلهمانا جميعا.

وعلاوة على ذلك فإبني أعتقد أن رئيس الوزراء نتنياهو والرئيس عباس زعيeman يريدان السلام. وقد أشار الاثنان إلى أن هذه المفاوضات يمكن أن تتم وتختم في ظرف سنة واحدة. وكما أبلغت كلا منهمااليوم بأن هذه اللحظة من الفرصة المائلة قد لا تتح مرار أخرى في وقت قريب - وليس

بوسعهما أن يدعاهما تقتلن منها. فالآن هو أوان القادة الذين يتحلون بالشجاعة والرؤيا أن يحققوا السلام المستحق لشعبهم.

والولايات المتحدة ستقي بكلها ثقلها وراء هذا المجهود. وسنكون مشاركاً ناشطاً ومستديماً. وسنؤيد أولئك الذين يتذمرون الخيارات الصعبة سعياً في سبيل السلام. لكن دعوني أكون واضحاً جداً في أن الولايات لا تستطيع فرض حل في نهاية المطاف، ونحن ليس بوسعنا أن نرغبه في أكثر من الطرفين نفسهما. وهنا تكمن مجازفات جسمية لكل الأطراف المعنية، لكننا لا نستطيع أن نفعلها نيابة عنهم. لكننا نستطيع خلق البيئة والأجواء للمفاوضات. لكن الموضوع في نهاية الأمر سيتطلب قيادة من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي ومن أولئك في المنطقة الذين يقولون إنهم يريدون دولة فلسطينية على السواء.

ولذا، فوحدهم الإسرائيليون والفلسطينيون هم القادرون على اتخاذ الخيارات الصعبة وبناء الإجماع والموافقة عند شعبيهم من أجل التقدم. ووحدهم الإسرائيليون والفلسطينيون هم القادرون على البرهان لبعضهم عن استعدادهم لإنهاء هذا الصراع وتقديم التنازلات التي يعتمد عليها السلام الدائم.

أما ما يمكن أن تفعل بقيتها، بما فيها الولايات المتحدة، هو دعم تلك المباحثات، تأييد تلك المحادثات ودعم تلك الجهود – وليس محاولة تقويضها.

وهكذا فإن العمل الصعب قد بدأ فقط. والنجاح والفشل ليسا حتميين. وهذا ما ندركه. وهو أننا إذا لم نقم بالمحاولة فالفشل عندئذ مضمون. وإذا لم يلزم الطرفان نفسهما بصدق وأمانة، فإن الصراع الذي طال أمده سيستمر في التدهور وينهك جيلاً آخر. وهذا ببساطة أمر لا يمكن أن نسمح به.

نحن ندرك أنه ستكون هناك لحظات تشكل اختباراً لعزمنا. نحن نعلم أن المتطرفين وأعداء السلام سيبذلون كل ما في وسعهم للقضاء على هذا الجهد – كما شهدنا في تلك الهجمات الشنيعة قرب الخليل والتي شجبناها بشدة. ولكننا نعلم هذا أيضاً، وهو أن دماء كثيرة قد أريقت، وأن رواحاً كثيرة قد أزهقت، وقلوباً كثيرة قد تفطرّت.

ورغم ما ي قوله الناقدون المتهكمون، إن التاريخ يعلمنا أن ثمة سبيلا مختلفا، هو سبيل العزم والتصميم حيث التنازل ممكن ويمكن أن تنتهي الصراعات القديمة بعد طول انتظار. وهو السبيل الذي سلكه الذين حققوا السلام لبلدانهم من إيرلندا الشمالية – حيث كان السناتور متسلل مشاركا بكثافة- إلى البلقان، ومن أفريقيا إلى آسيا والذين صنعوا السلام بين إسرائيل ومصر وبين إسرائيل والأردن.

هذا الطريق مفتوح للإسرائيлиين والفلسطينيين – إذا ثابتت كل الأطراف بنية طيبة وإيمان وبإحساس بالغرض والإمكان، فإننا نستطيع إقامة سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الأوسط.

وشكرا جزيلا لكم.

الساعة 5:35 مساء بتوقيت شرق الولايات المتحدة.